

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[453] الآيات أو لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَّأْمُونًا وَايْتَنَّا خَطِّفُ
النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبَالِيبَطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَبِئْسَ عَمَلًا ۖ يَكْفُرُونَ
(67) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ
لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ (68) وَالَّذِينَ
جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْكُفْرَيْنِ
(69) سبب النزول نقل في تفسير "الدر المنثور" عن ابن عباس - ذيل الآية محل البحث - أن
جماعة من المشركين قالو: يا محمد ما يمنعنا أن ندخل في دينك إلا مخافة أن يتخطفنا
الناس لِقِلَّتِنَا والعرب أكثر منّا فمتى بلغهم أننا قد دخلنا في دينك اختطفنا فكنّا أكلة
رأس، فانزل الله: (أولم يروا أننا جعلنا حرمًا) وكانت جواباً لهم. التفسير أشارت الآيات
- التي سبق ذكرها - إلى بعض الحجج الواهية للمشركين، وهي أننا نخاف على حياتنا إذا
أظهرنا الإيمان ثم هاجرنا معك يا رسول الله، وقد ردّ عليها القرآن بطرق مختلفة.